يوسف حداد

مخيم ضبيه ١٩٤٩ - ١٩٧٧

توزع الفلسطينيون بعد النزوح القسري الى لبنان في اماكن مختلفة ، لكنهم راعوا في اختياراتهم بشكل عام القرى الحدودية في جنوبي لبنان ، ليكونوا على مقربة من قراهم ومدنهم في فلسطين ، لاعتقادهم انذاك ان فترة الاقامة في لبنان لن تتجاوز الاسبوعين . فالجيوش العربية ستزحف بعد منتصف ليل ١٤ - ١٥ ايار ١٩٤٨ مع انتهاء الانتداب البريطاني ، وتحرير كامل التراب الفلسطيني امر مفروغ منه على يد الجيوش الزاحفة من العواصم العربية المحيطة بفلسطين .

ان الاكثرية الساحقة من سكان شمالي فلسطين لم يتركوا قراهم ومدنهم عجزا عن صد هجمات اليهود او تخوفا منهم ، ولم ينشدوا النزوح طمعا في السلامة ، ورغبة في تجنب المخاطر والعواقب انما جاء ذلك نتيجة لقرارات مؤتمرات الجامعة العربية في انشاص وبلودان . لقد اوهمت هذه المقررات الفلسطينيين بان الجيوش العربية ستدخل الارض الفلسطينية بغية التحرير الكامل من الاغتصاب الصهيوني ، وانها تمتلك من القوة عددا وعدة ما هو كفيل بانجاز التحرير خلال ايام ، وانه لا لزوم للقوى الفلسطينية المقاتلة على مختلف الساحات ولا دور لها في الخطة النظامية التي وضعتها قيادات الجيوش العربية التي تمتلك من الاعتدة والرجال ما يؤهلها لان تلعب الدور بكامله وحدها . غير أن الفلسطينيين بشكل عام لم يطمئنوا كل الاطمئنان الى العهود والوعود التي قطعتها الانظمة العربية فلم يقفزوا جميعا الى لبنان بطرفة عين ، نزح البعض وجلهم من النساء والشيوخ والاطفال وبقي البعض يقاتل ويراقب منتظرا بفارغ الصبر الزحف المظفر المرتقب . وقبيل انتهاء الانتداب بايام وصلت طلائع جيوش الانظمة منها النظامي

★ تركز الاعتماد في هذه الدراسة على المعايشة السكانية للاحداث . اما الاحصائيات فلقد استقيت من مسؤولي الاونروا ، والمدارس ، والاحزاب والتنظيمات .